Sentence Conjunctions in Surat Youssef Examples and Quotes

Dr. Fatima Mohammed Taher Hamid
Associate Professor at Department of Language, Syntax and Morphology Arabic Language and Literature College
Umm Al-Qura University – Makkah - KSA
dr.fatmah-hamid@hotmail.com

DOI: 10.31973/aj.v1i140.1402

Abstract:

This research aims to study conjunctions in Surat Youssef. The research plan was as follows:

The introduction included the research plan, questions, research limits, reasons for choosing it and previous studies

The preface included the lexical and contextual definition of conjunction and conjunctions in the Quranic studies

The research topics included: Three topics, topic one included:

The conjunctions in the views of ancient and modern scholars

The conjunctions in the views of modern scholars

Topic two included sentences as follows:

the lexical and contextual definition of sentences

types of sentences

Topic three included types of conjunctions as follows:

Sentences conjunctions

Conjunctions in Surat Youssef

The conclusion included the most important findings, sources and references. The research concluded the following findings

Sentence conjunctions have direct role in linking the text and its contribute to its harmony and have an impact on revealing the Quranic verses meanings

Pronouns have apparent impact on the linking of sentences as they clarify the meaning and lead to the text being shorten and brief

Conjunctions connects the words together, nouns to nouns, verbs to verbs, sentence to sentence, and make the text as a connected unit and harmonious.

Interrogatives connect parts of speech and alert the recipient's mind to the intended meaning.

The Chapters of the Noble Qur'an are fit, in a way that achieves the objective unity in it.

The conjunctions evident in Surat Yusuf, for this is the surah that was not repeated in the Qur'an, rather, it came completely in one surah.

Keywords: sentence, Surat Yusuf.

روابط الجُمل في سورة يوسف نماذج وشواهد

د. فاطمة محمد طاهر حامد
الأستاذ المشارك بقسم اللغة والنحو والصرف
كلية اللغة العربية وآدابها/ جامعة أم القرى بمكة المكرمة
المملكة العربية السعودية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف هذا البحث إلى دراسة روابط الجمل في سورة يوسف، وكانت خطة هذا البحث كالآتي:

المقدمة، ونتناول فيها مشكلة البحث وتساؤلاته، وحدوده وأسباب اختياره والدراسات السابقة.

ثم التمهيد وفيه تعريف الربط لغةً واصطلاحاً، والربط في الدراسات القرآنية، ثم مباحث هذا البحث وهي كالآتي:

المبحث الأول الربط، وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: الربط عند القدماء.

المطلب الثاني الربط عند المحدثين.

المبحث الثاني: الجمل وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: الجملة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أنواع الجمل.

المبحث الثالث الروابط وأنواعها، وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: روابط الجمل.

المطلب الثاني: الروابط في سورة يوسف.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج وأبرز التوصيات، ثم ثبت المصادر والمراجع. وخلص البحث إلى بعض النتائج، وهي:

١. روابط الجمل لها دور مباشر في اتصال النص وانسجامه، ولها أثر بارز في بيان معاني الآيات القرآنية.
٢. للضمائر أثر ظاهر في ترابط الجمل، بما تحققه من إحالة، كما أنها تؤدي الى اختصار النص وإيجازه.
٣. حروف العطف تصل الآخر بالأول والاسم بالاسم والفعل بالفعل والجملة بالجملة، وتجعل من النص وحدة مترابطة الأجزاء، متآلفة العناصر.

٤. تعمل أدوات الاستفهام على الربط بين أجزاء الكلام، وتنبه ذهن السامع إلى المعنى المراد.

٥. القرآن الكريم تتناسب فيه الآيات والسور، بما يحقق الوحدة الموضوعية فيه.

٦. يتجلى الارتباط والاتصال في سورة يوسف، فهذه هي السورة التي لم تتكرر في القرآن، بل جاءت كاملة في سورة واحدة دون غيرها من السور.

الكلمات المفتاحية: الجملة، سورة يوسف.

المقدمة

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب، شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير، والصلاة والسلام على نبيه سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من سار على نهجه إلى يوم الدين.. وبعد،،،

فهذا بحث عنوانه "**روابط الجمل في سورة يوسف" نماذج وشواهد**، حيث يتناول سورة كريمة من سور القرآن بالدراسة والاستقراء، لتبيين روابط الجمل فيها. وهذه السورة هي سورة يوسف، حيث اشتملت هذه السورة على قصة يوسف بتفاصيلها دون سائر سور القرآن.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الروابط في سورة يوسف ويجيب عن التساؤلات الآتية:

١. ما الروابط؟

٢. وما أنواعها ؟

٣. وما فائدتها في الجمل؟

٤. وما الربط الموضوعي للسورة الكريمة؟

حدود البحث:

يدور هذا البحث في ظلال سورة يوسف، وهي من السور المكية، حيث ذكرت قصة يوسف كاملة في هذه السورة، ولم تسرد قصته في سورة غيرها، ومن ثم كانت الدراسة خاصة بهذه السورة.

أسباب اختياره:

تم اختيار موضوع هذا البحث للأسباب الآتية:

١. بيان دور الروابط في سورة يوسف.

٢. أن هذه السورة اشتملت على كثير من الروابط.

٣. بيان ما في السورة من تسلسل وانسجام ظاهر، فلا تكاد آية من آيات هذه السورة، إلا تشمل على رابط من الروابط.

٤. إن هذا الموضوع لم يبحث في دراسة خاصة على حد علم الباحثة.

الدراسات السابقة:

توجد دراسات سابقة مرتبطة بهذا الموضوع منها:

- دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني سورة يوسف أنموذجا. مريم دقيش، رسالة ماجستير، إشراف د. عبدالناصر مشري، ٢٠١٦،٢٠١٧م.
- الربط ودلالته في القرآن الكريم. ليث داود سليمان عبود آل شاهين، بإشراف أ.م . الدكتورة عواطف كنوش مصطفى التميمي، رسالة ماجستير، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- أدوات الربط بين المصطلح والوظيفة، حروف العطف في سورتي النور ومريم أنموذجاً، رحمة منتصر، فاطمة الزهراء حمايدية، إشراف الأستاذ: الطيب الغزالي قواوة، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي، ٢٠١٦-٢٠١٧.
- الربط في القرآن الكريم سورة النور أنموذجاً، صبرينة ميعادي، اشراف د. ليلى سهل، رسالة ماجستير في الآداب واللغة العربية، ١٤٣٥-١٤٣٦.
- النظم القرآني في سورة يوسف، جمال رفيق يوسف الحاج علي، إشراف خليل عودة، رسالة ماجستير، نابلس فلسطين، ١٤٢١-٢٠٠.
- التحليل اللغوي والأسلوبي في الخطاب القرآني، سورة يوسف أنموذجا، نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس.
- تجليات الحجاج في القرآن الكريم سورة يوسف أنموذجا، جامعة الحاج خضر ٢٠١٢م.
- أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة في سورة يوسف ، محمود سليمان ، جامعة مؤتة ،٢٠٠٨م

أما هذا البحث فيتناول روابط الجمل بصورة عامة، لا الأدوات وحدها، وأثرها في ائتلاف الكلم، واتساق النص القرآني.

خطة البحث:

يشمل هذا البحث على مقدمة، نتناول فيها مشكلة البحث وتساؤلاته، وحدوده وأسباب اختياره والدراسات السابقة. ثم التمهيد ويتناول تعريف الربط لغةً واصطلاحاً، والربط في الدراسات القرآنية، ثم مباحث هذا البحث، وهي كالآتي:

المبحث الأول الربط، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الربط عند القدماء.

المطلب الثاني الربط عند المحدثين.

المبحث الثاني: الجمل وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الجملة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أنواع الجمل

المبحث الثالث الروابط وأنواعها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: روابط الجمل.

المطلب الثاني: الروابط في سورة يوسف.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج وأبرز التوصيات، ثم ثبت المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: أدوات الربط، الترابط والانسجام، الروابط.

التمهيد:

الربط لغةً واصطلاحاً:

الربط لغةً: "الربط من رَبَطَه يَرْبِطُهُ وَيَرْبُطُهُ شدّه، فَهُوَ مَرْبُوطٌ وَرَبِيطٌ. وَالرِّبَاطُ: مَا رُبِطَ بِهِ، وَالْجَمْعُ رُبُطٌ، والمرابطةُ أن يربُط كلٌّ من الفريقين خيُولَهم في ثغرِه وكل معدٌّ لصاحبه فسمي المقام في الثغر رباطا، ومنه قوله تعالى" وصابروا ورابطوا"[١]، أو معناه انتظار الصلاة بعد الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم فذلكم الرباط[٢]"[٣].

وفي الصحاح: ربطت الشيء أربِطه وأربُطه أيضا ..أي شددته. والموضع مَربَط ومربِط. ويقال نعم الربيط هذا، لما يرتبط من الخيل"[٤].

وفي مقاييس اللغة:" (رَبَطَ) الرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شَدٍّ وَثَبَاتٍ. مِنْ ذَلِكَ رَبَطْتُ الشَّيْءَ أَرْبِطُهُ رَبْطًا؛ وَالَّذِي يُشَدُّ بِهِ رِبَاطٌ"[٥].

وفي المعجم الوسيط: "ربط جأشه رباطةً: اشتد قلبه فلم يفر عند الفزع، والشيء ربطا: شده فهو مربوط وربيط،... الرابطة: العلاقة بين الشيئين، ومن الدواب ونحوها المربوطة، والجماعة يجمعهم أمر يشتركون فيه... ج روابط"[٦]. فالمعنى اللغوي يدل على الشد والتلاحم والوصل، وعلاقة الشيء بالآخر، ويكون الربط من خلال وسيلة تربط بين الشيء والآخر، وهي الرباط وجمعها روابط.

الربط اصطلاحاً:

لم أجد في كتب اللغة القديمة تعريفاً للربط من حيث الاصطلاح، وقد عرفه العلماء المعاصرون بتعريفات مختلفة، ومن هذه التعريفات قولهم: هو "العملية التي تترابط بها جمل النص بهدف إقامة علاقة دلالية بينها"[٧].

---

[١] آل عمران ٢٠٠.

[٢] النيسابوري مسلم، صحيح *مسلم*، كتاب الطهارة باب ١٤، حديث ٤١- (٢٥١) ٣/ ١٢١ دار الكتب العلمية بيروت.

[٣] الفيروز أبادي مجد الدين *القاموس المحيط* باب الطاء فصل الراء، دار الفكر، بيروت.

[٤] الجوهري إسماعيل ١٤٠٧ه ،*تاج اللغة وصحاح العربية* مادة (ر ب ط) دار العلم للملايين ، بيروت.

[٥] ابن فارس أحمد ١٣٩٩ه، *مقاييس اللغة*، باب الطاء فصل الراء، دار الفكر بيروت.

[٦] د. ابراهيم أنيس وآخرون، *المعجم الوسيط* (ر ب ط) مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

[٧] بخولة لبن الدين ٢٠١٤، *الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط ١٢* ، الجزائر.

وعرفه د. تمام حسان بأنه:" قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر"[٨].

والربط: "ما يحصل من ائتلاف وصلة واتحاد وتماسك في أجزاء الكلام والجملة ، سواء أكانت هذه الأجزاء عناصر أساسية في بنائهما أم غير أساسية ، وذلك بوسائل معنوية أو لفظية"[٩].

ويقول مصطفى حميدة: "إن الربط هو اصطناع علاقة سياقية نحوية بين طرفين، باستعمال أداة تدل على تلك العلاقة"[١٠]. ويرى جمعة عوض أن الربط: "علاقة نحوية بين أجزاء الجملة، أو بين الجمل، وهذه العلاقة تكون بواسطة لفظية وبدون واسطة لفظية"[١١].

والربط ظاهرة تركيبية تنشأ بين مجموعة من الكلمات بوسائل معينة، ؟ إما ملفوظة أو ملحوظة، تتضافر مع قرائن لفظية أخرى، لأداء المعنى الوظيفي للتركيب ولتحقق الغاية من اللغة، وهي فهم المعنى وإفهامه[١٢].

فالربط يكون بين الكلمات داخل الجمل، وتارة يكون بين التراكيب، وتارة أخرى يكون بعقد صلات كثيرة متوالية، مولدة بذلك ربطا عاما، وهذا يكون بين أجزاء الكلام، وهو يكون إما معنويا، وإما حسيا[١٣]. والروابط هي الأدوات التي يتم بها الربط للوصول إلى سلسلة مترابطة من الجمل.

- **الربط في الدراسات القرآنية:**

درس العلماء علم المناسبة بين الآيات[١٤]، وعملوا على إيجاد العلاقة بين الآية السابقة والآية اللاحقة، في تحقيق الصلة والترابط بينهما. والمناسبة في اللغة: المقاربة والمشاكلة[١٥].

وفي الاصطلاح: علم تعرف به وجوه ارتباط أجزاء القرآن بعضها ببعض، و(أجزاء القرآن) شامل للآية مع الآية، والحكم مع الحكم، والسورة مع السورة، والقصة مع القصة، وكل جزء من القرآن مع ما قارنه[١٦].

---

[٨] حسان تمام، ١٩٩٤م، *اللغة العربية معناها ومبناها* ٢١٣، دار الثقافة الدار البيضاء.

[٩] عبد الله شكر ٢٠٠٩م ، *الفصل والوصل في القرآن الكريم* ٢٦ ، دار دجلة، عمان.

[١٠] حميدة مصطفى ١٩٩٧م، *نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية*، لونجمان للنشر، القاهرة، ص١٤٣.

[١١] الخباص جمعة، ٢٠٠٨م، *نظام الربط في النص العربي* ، كنوز المعرفة العلمية ، عمان ص٢٠.

[١٢] الخضير مها ، ٢٠١٣م، *الربط النحوي ووسائله اللفظية*، عدد ٣٥، اكتوبر ٢٠١٣م، ص١٣١.

[١٣] آل شاهين ليث، ٢٠٠١م، *الربط ودلالته في القرآن الكريم* ، رسالة ماجستير، اللغة العربية وآدابها، جامعة البصرة، ٢٠٠٢م، ص ٥.

[١٤] منهم أبو جعفر الزبير الأندلسي (ت ٨٠٧) في كتابه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن، والسيوطي في كتابه تناسب الدرر في تناسب السور، وبرهان الدين البقاعي في كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، وغيرهم.

[١٥] المعجم الوسيط (ن س ب).

[١٦] ينظر البقاعي برهان الدين، ٢٠٠٠م، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور* ، دار الكتب العلمية بيروت ٦/١.

فالآيات توقيفية الترتيب، وهذا ما جعل العلماء يبحثون عن العلاقة بينها، من أجل أن يتحقق الربط الموضوعي، " الذي ترتبط الآيات من أجله، فتظهر المقصدية من خلاله. فهؤلاء جميعا يكشفون عن النظام المحكم والعمق الدقيق الذي تؤديه هذه اللغة، من خلال الوسائل المكنونة في ذاتها" [١٧]. والمتأمل في القرآن الكريم يجد الربط بين آياته ما يعجز البشر، فهذا النظام العجيب والأسلوب البديع، أعجز فصحاء العرب وأصحاب البيان، فقد تشكل بأسلوب يختلف عما كان شائعا عندهم من الشعر والخطب وغيرها.

حتى قالوا: "إن القرآن بلغ من ترابط أجزائه، وتماسك كلامه وجمله وآياته وسوره مبلغاً لا يدانيه أي كلام، وإنك إذا تأملت وجدته جسما كاملا، تربط الأعصاب والجلود والأغشية بين أجزائه، فهو على كثرته وتنوعه وحدة متماسكة"[١٨].

إن معرفة المناسبة بين الآيات والسور يساعد على حسن التأويل ودقة الفهم، والمراد به معرفة وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة، أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة، وهذا ما دعا العلماء على معرفة المناسبة لإدراك المعنى ومعرفة مدى الاتساق في الآيات.

المبحث الأول: الربط، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: الربط عند القدماء:**

إن علماء النحو المتقدمين، كانت لهم إشارات وملاحظات يسيرة، تشير إلى معرفتهم بالربط وأهميته في اللغة العربية.

فنجد سيبويه يتحدث عن تعلق الكلام بعضه ببعض وإن لم يستخدم مصطلح الربط، قال: "وسألت الخليل عن قوله عز وجل:

"وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ"[١٩]، فقال هذا كلام معلق بالكلام الأول، كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول، ..."[٢٠]. وقال أيضاً: "وسألته عن قوله: إن تأتني أنا كريم، فقال: لا يكون هذا إلا أن يضطر شاعر، من قبل أنَّ "أنا كريم" يكون كلاما مبتدأ، والفاء وإذا لا يكونان إلا معلقتين بما قبلهما، فكرهوا أن يكون هذا جواباً حيث لم يشبه الفاء"[٢١]. فسيبويه يشير إلى تعلق الكلام بعضه ببعض، وهو ما يعرف بترابط الكلام واتصاله وائتلافه، حيث بين بعض أدوات الربط، وهي الفاء الرابطة التي تربط الشرط بالجزاء.

---

(١٧) *الربط ودلالته في القرآن الكريم* ص ٦.

(١٨) الزرقاني محمد، ١٩٩٥م، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، دار الكتاب العربي بيروت ٢/ ٢٤٨.

(١٩) الروم ٣٦.

(٢٠) سيبويه عمرو بن عثمان، ١٩٨٨م، *كتاب سيبويه*، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣/ ٦٣ .

(٢١) السابق.

وتضمن كلام المبرد معنى الربط دون التصريح به، قال في باب المجازاة وما يجوز فيها: "فأما الجزاء فقولك: ما تركب أركب، والأحسن ما تركب أركبه، نصبت "ما" بـ "تركب" وأضمرت هاء في تركب، ولو قلت ما تركب أركب لجاز، ولا يكون ذلك إلا على إرادة الهاء، لأنه معلق بما قبله، وذلك في المعنى موجود"(٢٢).

وأشار ابن السراج في أصوله إلى مسألة الربط، فقال في باب مواقع الحروف: "واعلم أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع: ..."(٢٣). وتحدث عن الحرف الذي يربط الكلام بعضه ببعض، فهو يربط الاسم بالاسم، أو الفعل بالفعل، أو الاسم بالفعل، أو الجملة بالجملة. وهذه الروابط هي حروف العطف، وحروف الجر، وحروف الشرط. وبيّن ابن السراج مدى أهمية الحروف في ربط الكلام وتناسبه في الجمل واتساقه.

وأشار أبو علي الفارسي إلى مصطلح الذكر، وأراد به الضمير الذي يربط الخبر بالمبتدأ، قال في باب المبتدأ والخبر: "فالأول كقولنا: زيد قام، وزيد قام أبوه، فزيد يرتفع بالابتداء، وقام في موضع خبره، وفيه ذكر يرتفع بأنه فاعل، وهذا الذكر يعود إلى المبتدأ الذي هو زيد"(٢٤). ونجد ابن جني يشير إلى الربط، وقد أطلق لفظ الرابط على الفاء الواقعة في جواب الشرط قال: "وإنما دخلت الفاء في جواب الشرط، توصلا إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر، أو الكلام الذي يجوز أن يبتدأ به. فالجملة في نحو قولك: إن تحسن إليَّ فالله يكافئك، لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام بآخره" (٢٥).

وأشار الزمخشري إلى الارتباط بين الجمل حيث قال: "ولام جواب لو ولولا نحو قوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا)(٢٦)، وقوله تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ)(٢٧)، ودخولها لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى"(٢٨).

ونجد الجرجاني يشير إلى روابط الجمل قال: "واعلم أن من شأن "أنَّ" إذا جاءت على هذا الوجه أن تغني غناء الفاء العاطفة مثلا، وأن تفيد من ربط الجملة بما قبلها أمرًا عجيباً"(٢٩).وقد استعمل ابن يعيش مصطلح الوصلة للدلالة على الربط، في قوله: إن "ذو" دخلت وصلة إلى الأسماء والأجناس، ونظيره الذي وأخواته دخلت وصلة إلى وصف المعارف بالجمل.." (٣٠).

---

(٢٢) المبرد محمد بن يزيد، ١٩٩٤م، *المقتضب*، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ٦١/٢.
(٢٣) السراج أبو بكر، ١٩٨٨م، *الأصول في النحو* ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١/ ٤٢.
(٢٤) الفارسي أبو علي، ١٩٨٨م، *الإيضاح العضدي*، دار العلوم للطباعة والنشر ٨٧.
(٢٥) ابن جني أبو الفتح عثمان، ١٩٨٥م، *سر صناعة الإعراب*، دار القلم دمشق، ٢٥٣/١.
(٢٦) الأنبياء ٢٢.
(٢٧) النساء ٨٣.
(٢٨) الزمخشري جار الله ، *المفصل في علم العربية*، دار الجيل، بيروت ص ٣٢٧.
(٢٩) الجرجاني عبد القاهر، ١٩٩٢م، *دلائل الاعجاز*، مطبعة المدني، القاهرة، ص٢٧٣.
(٣٠) ابن يعيش موفق الدين، *شرح المفصل* ، عالم الكتب ، بيروت، ٥٧/٣.

وأشار ابن الحاجب إلى الضمائر الواقعة للربط، فقال: "وهو أن تربط الثاني بالأول، على ثلاثة أضرب: في باب الصلة والصفة والمبتدأ..."[٣١].

أما ابن هشام الأنصاري فقد خصص في كتابه مبحثين عن الربط، فتحدث في المبحث الأول عن روابط الجملة بما هي خبر عنه، وتحدث في الثاني عن الأشياء التي تحتاج إلى ضمير الربط[٣٢].وذكر السيوطي أن الحروف تدخل إما للربط أو للنقل أو التأكيد أو للتنبيه أو للزيادة. وأما حروف الربط كما ذكرها فهي حروف الجر والعطف وأدوات الشرط والتفسير والجواب والإنكار والمصدر. ويذكر بأن سبب كونها كذلك؛ لأن الربط هو الداخل على الشيء لنطقه بغيره، وهو موافق لابن فلاح في مغنيه[٣٣]. وهكذا نجد نظرة النحاة المتقدمين لمفهوم الربط، وعلاقة الكلمات والجمل ببعضها، وقد أشاروا وألمحوا إلى الروابط التي تربط الجمل كالأدوات والضمائر والحروف وغيرها.

- **المطلب الثاني: الربط عند المحدثين:**

وأما المحدثون فإنهم تناولوا الربط بشيء من الإيضاح، فنجد د. تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها يتحدث عن الربط، باعتباره قرينة لفظية، تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر، ويقول: "والمعروف أن الربط ينبغي أن يتم بين الموصول وصلته، وبين المبتدأ وخبره، وبين الحال وصاحبه، وبين المنعوت ونعته، وبين القسم وجوابه، وبين الشرط وجوابه"[٣٤]. وذكر أن الربط يتم بالضمير العائد الذي تبدو فيه المطابقة، أو بالحرف، أو إعادة اللفظ أو إعادة المعنى، أو باسم الاشارة أو أل أو دخول أحد المترابطين في عموم الآخر. وقال د. تمام: "من هذه العلاقات علاقة الربط، ووظيفتها إنعاش الذاكرة لاستعادة مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظية التي تعين على الوصول إلى هذه الغاية. والأصل في الربط أن يكون بإعادة اللفظ لأنها أدعى للتذكير وأقوى ضمانا للوصول إليه"[٣٥].

وقال د. مصطفى حميدة : "فالعربية تلجأ إلى الربط بواسطة لفظية حين تخشى اللبس في فهم الانفصال بين معنيين، أو اللبس في فهم الارتباط بين معنيين. والواسطة اللفظية إما أن تكون ضميرا بارزا منفصلا أو متصلا، وما يجري مجراه من العناصر الاشارية، كالاسم الموصول واسم الاشارة ، وإما أن تكون أداة من أدوات الربط"[٣٦].

---

(٣١) ابن الحاجب عثمان ، ١٩٨٥م، *الأمالي النحوية* ، عالم الكتب ، بيروت، ١٥/٤.
(٣٢) الأنصاري ابن هشام، ١٩٩٢، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، المكتبة العصرية، بيروت، ٢/ ٥٧٣.
(٣٣) السيوطي جلال الدين، ١٩٩٩م، *الأشباه والنظائر في النحو*، المكتبة العصرية بيروت، ٢٠/٢.
(٣٤) *اللغة العربية معناها ومبناها* ص٢١٣.
(٣٥) حسان تمام ، ١٩٩٣م، *البيان في روائع القرآن تمام* ، عالم الكتب، القاهرة، ص١٠٩.
(٣٦) *نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص* ١٩٥.

وفرق مصطفى حميدة بين الربط بالضمير والربط بالأداة، فقال: "وليس الربط بالضمير كالربط بالأداة، فوظيفة الربط بالضمير ناشئة مما في الضمير من إعادة الذكر، وفي هذا تعليق وائتلاف وربط...، أما وظيفة الأداة في الربط فناشئة من تلخيصها لمعنى نحوي كالعطف والشرط والاستثناء، وغيرها من المعاني"[٣٧].

وقال أحمد حسنين وناريمان الوارقي: "ما نعنيه بالربط هو مجموعة الأدوات والوسائل التي تكون حروفا أو تعبيرات أو رواسم "كليشيهات" تتوجه أساسا للربط بين الكلمات أو التعبيرات، أو أنصاف الجمل، أو الجمل التامة، أو حتى الفقرات"[٣٨]. وقد اهتم "علماء لسانيات النص في اللغة العربية بالروابط باعتبارها الأساس الأول في علم اللغة النصي، والتي يتم بواسطتها الوصول إلى التماسك الكلي للنص"[٣٩].

وقد "جاء النصيون بصورة جديدة للروابط داخل النص، سميت بالروابط النصية، وهي عبارات رابطة بين الجمل وعناصرها وبين الفقرات، أضيفت للروابط الواردة عند النحاة العرب، مثل عبارات" من جهة، ومن جهة أخرى، في النهاية، بالإضافة إلى ذلك، بسبب" وسميت باصطلاحات عديدة منها الروابط الاستنتاجية السببية، الإضافية"[٤٠].

يقول ز ي هاريس: "إن اللغة لا ترد في صورة كلمات أو جمل منعزلة، بل في نص مترابط بدأً من المنطوق المكون من كلمة واحدة، حتى المؤلف المكون من عشرة مجلدات.. ولذا ينبغي ألا تحلل الجمل إلا في سياق نصوص دائما باعتبارها أجزاء من خطاب شامل"[٤١]. ويرى د. محمد حماسة: "أن لسانيات النص تدرس وتصف الروابط اللغوية مثل العطف والسببية، والاستدراك، والتحليل، والعلاقات الدلالية والرأسية بخاصة، كالمناسبة بين الآيات والسور عند المفسرين للقرآن الكريم، والوصل والفصل عند البلاغيين، والعلاقات في الحقيقة كثيرة ومتنوعة، منها التعميم والتخصيص، الإجمال والتفصيل، الانحطاط والرقي، وتختلف من نص إلى آخر بحيث يكاد كل نص يبتكر وسائل تماسكه الدلالية" [٤٢].

يقول د. جميل حمداوي:" "وتدرس لسانيات النص ما يجعل النص متسقا ومنسجما ومترابطا، بالتركيز على الروابط التركيبية والدلالية والسياقية، سواء أكانت صريحة أم ضمنية. ولا تكتفي لسانيات النص بما هو مكتوب فقط، بل تدرس حتى النصوص الشفوية

---

[٣٧] السابق١٩٦.

[٣٨] حسنين أحمد طاهر، ١٩٩٧، *أدوات الربط في العربية أنواعها ووظائفها*، الجامعة الأمريكية ، القاهرة، ص٩.

[٣٩] دقيش مريم ٢٠١٧م، *دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني* ، ماجستير ، لسانيات النص، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ١٩١٦-١٩١٧، ص٢٤.

[٤٠] *الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط* ص٨١.

[٤١] بحيري سعيد ، ٢٠٠٤، *مدخل إلى علم لغة النص*، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة، ص١٧.

[٤٢] عبد اللطيف محمد حماسة، ٢٠٠١، *الإبداع الموازي التحليل النصي للشعر*، دار غريب القاهرة، ص٣٧.

والملفوظات النصية والقولية. أي تبحث عن آليات بناء النص، ومختلف الوظائف التي يؤديها ضمن سياق تداولي معين"[٤٣].

المبحث الثاني: الجمل، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: الجملة لغةً واصطلاحاً:**

الجُمْلَة لغة: "وَاحِدَةُ الجُمَل، والجُمْلَة جَمَاعَةُ الشَّيْء. وأَجْمَلَ الشيءَ: جَمَعه عَنْ تَفْرِقَةٍ؛ وأَجْمَلَ لَهُ الْحِسَابَ كَذَلِكَ. والجُمْلَة: جَمَاعَةُ: كُلِّ شَيْءٍ بِكَمَالِهِ مِنِ الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ. يُقَالُ: أَجْمَلْتُ لَهُ الحساب والكلامَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً"[٤٤]، وَقَدْ أَجْمَلْتُ الحسابَ إذا رَدَدْتَهُ إلى الجُمْلة"[٤٥]. يقول ابن فارس: "(جمل): الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمُّع وعِظَمُ الخَلْق، والآخر حُسنٌ، فالأول قولك: أجملتُ الشيء، وهذه جُملة الشيء، وأجملتُه حصَّلتُه"[٤٦].

الجملة اصطلاحاً:

"عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد، كقولك زيد قائم، أو لم يفد، كقولك: إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا"[٤٧].

وقد أطلق سيبويه على الجملة اسم المسند والمسند إليه قال: "باب المسند والمسند اليه وهما مالا يستغنى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه وهو قولك : عبد الله أخوك وهذا أخوك ، ومثل ذلك قولك : يذهب زيد فلا بدّ للفعل من الاسم..."[٤٨].

فسيبويه ذكر عنصري الجملة الاسمية، وهما المبتدأ والخبر في قوله: عبدالله أخوك وهذا أخوك، وذكر عنصري الجملة الفعلية في قوله: يذهب زيد، وهما الفعل والفاعل.

وقد ذكر أبو عثمان المازني الجملة، ونقل عنه ذلك المبرد، فقال: "... ويصير قولك: الضاربي زيد متعديا، كما كان في الفعل، ويكون **جملة** معطوفة على **جملة** كما كانت هناك. فاعتبر هذا فإنه لا يجوز غيره"[٤٩]. وهنا عبر عن الجملة الاسمية والفعلية فالجملة الفعلية نظيرة للجملة الاسمية عنده.

---

(٤٣) حمداوي د. جميل *محاضرات في لسانيات النص*، الألوكة ص١٨.
(٤٤) سورة الفرقان آية ٣٢.
(٤٥) ابن منظور محمد بن مكرم، ١٩٩٧، *لسان العرب* (ج م ل)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
(٤٦) *مقاييس اللغة* (ج م ل).
(٤٧) الجرجاني علي بن محمد، ١٩٩٨م، *التعريفات* ، دار الكتاب العربي، بيروت، ص١٠٦.
(٤٨) *لكتاب* ٢٣/١.
(٤٩) المقتضب ١٢٧/٣.

واستخدم المبرد مصطلح الجملة، فقال: "هذا باب الفاعل، وهو رفع، وذلك قولك: قام عبدالله، وجلس زيد، كان الفاعل رفعاً، لأنه هو والفعل **جملة** يحسن السكوت عليها، .."[٥٠]. والفاعل والفعل عند المبرد بمنزلة الابتداء والخبر، وهو جملة لأنه يحسن السكوت عليها. وقال الرضي: "الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزء الكلام فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر"[٥١]. وذكر ابن هشام أن الجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ والخبر كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضُرِب اللص وأقائم الزيدان، وكان زيد قائما وظننته قائما[٥٢].

- **المطلب الثاني: أنواع الجمل:**

يكاد يجمع النحاة على أن الجمل في العربية على قسمين، الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وقد أطلق عليهما سيبويه المسند والمسند إليه[٥٣]. وهذا ما يراه المبرد كذلك، فهو يرى أن الفعل والفاعل كالابتداء والخبر[٥٤]. ويرى ابن السراج أن "الجمل المفيدة على ضربين، إما فعل وفاعل، وإما مبتدأ وخبر، ..."[٥٥]. وأشار ابن جني إلى أن الجملة على ضربين: مركبة من مبتدأ وخبر، وجملة مركبة من فعل وفاعل[٥٦]. وقسم ابن هشام الجملة ثلاثة أقسام، فقال: "انقسام الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية..."[٥٧]. وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية[٥٨].

و"الجملة لا بد أن تفيد معنى ما وإلا كانت عبثا. فلو رتبت كلمات ليس بينها ترابط يؤدي إلى إفادة معنى ما لم يكن ذلك كلاماً"[٥٩].

إن تجاور الكلمات في النص، دون تلاحمها وترابطها، يجعل منها مجرد ألفاظ لغوية يجاور بعضها بعضا، لا تؤدي أي معنى، ولا يمكن للغة متنافرة العناصر أن تحقق التواصل، فعلاقات الربط تساهم في بناء التركيب السليم للغة، لذلك تلجأ العربية إلى الربط بواسطة لفظية حين تخشى اللبس في فهم الانفصال بين معنيين، أو اللبس في فهم الارتباط بين معنيين، وقد تلجأ إلى روابط معنوية مثل السياق[٦٠].

---

(٥٠) السابق ٨/١.
(٥١) الرضي محمد بن الحسن، ١٩٧٨م، *شرح الرضي على الكافية*، جامعة قاريونس، ١٩/١.
(٥٢) مغني اللبيب ٢/ ٤٣١.
(٥٣) الكتاب ٢٣/١.
(٥٤) المقتضب ٨/١.
(٥٥) الأصول ٦٤/١.
(٥٦) ابن جني أبو الفتح عثمان، ١٩٨٨م، *اللمع في العربية* ، دار مجدولاي، عمان، ص٣٠.
(٥٧) مغني اللبيب ٢/ ٤٣٣.
(٥٨) ينظر *المفصل للزمخشري ص* ٢٤، وسبقه إلى ذلك الفارسي في *الإيضاح العضدي* ص ٨٧.
(٥٩) السامرائي فاضل، ٢٠٠٧م، *الجملة العربية والمعنى*، دار الفكر، عمان، ص ٧.
(٦٠) *دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني* ص١٩.

إن ما يجعل الجملة مترابطة بعضها آخذ ببعض، غير مفككة العرى، ولا مبعثرة المفردات، هو ترتيبها على طريقة معلومة، وحصولها على صورة من التأليف مخصوصة، وهذا الحكم يقع في الألفاظ مرتبا المعاني المترتبة في النفس المنتظمة فيها على قضية العقل(٦١).

المبحث الثالث: الروابط وأنواعها، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: روابط الجمل:**

ذكر ابن هشام أن روابط الجملة بما هي خبر عنه عشرة، وهي: الضمير والاشارة وإعادة المبتدأ بلفظه وإعادته بمعناه وعموم يشمل المبتدأ وأن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس والعطف بالواو وشرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر وال النائبة عن الضمير وكون الجملة نفس المبتدأ في المعنى(٦٢).

والروابط تنقسم قسمين: روابط إحالية و وروابط غير إحالية(٦٣). فالروابط الإحالية: مهمتها الإحالة في النص مثل: الضمير، اسم الإشارة، أل التعريف، الاسم الموصول. والروابط غير الإحالية: مهمتها وصل أجزاء النص ونسج تراكيبه مثل: أدوات الشرط، أدوات النفي، أدوات العطف، أدوات التوكيد، أدوات الاستفهام، أدوات النداء، التوابع.

والإحالة عملية تربط بين الجمل والعبارات والنصوص، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها أو متأخرة(٦٤). وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين: إحالة خارج النص، أو الاحالة الخارجية وتسمى أيضا بالمقامية، والإحالة الداخلية أو النصية، وتسمى أيضا بالمقالية(٦٥). والربط على مستوى **الجملة** نوعان(٦٦):

- الربط المعنوي: ويشمل الإسناد، وإعادة الخبر بمعناه أي المبتدأ.
- والربط الحسي: وينقسم قسمين:

الربط بالحرف: كالربط بحروف الجر، وحروف العطف.

والربط بغير استعمال الحرف: كالربط بالضمير، واسم الاشارة والتكرار.

أما الربط على مستوى **التركيب** فيتكون من قسمين: الربط المعنوي والربط الحسي(٦٧):

---

(٦١) الجرجاني عبد القاهر، ١٩٧٨م، *أسرار البلاغة في علم البيان* ، دار المعرفة، بيروت، ص٢.
(٦٢) *مغني اللبيب* ٢/ ٥٧٣ وما بعدها.
(٦٣) *دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني* ص ٢٥.
(٦٤) عرباوي محمد، ٢٠١٠، *دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي*، ماجستير، جامعة باتنة، ص٤٧.
(٦٥) رماش مصطفى، *الإحالة في ديوان الجزائر لسليمان عيسى، دراسة نصية* ، مركز الكتاب الأكاديمي، ٣١،٣٥.
(٦٦) *الربط ودلالته في القرآن الكريم*، ص ١٦.
(٦٧) السابق ٤٠.

- **أولاً: الربط المعنوي**، ويندرج تحته:

الربط المستفاد من التوابع أو المنزل منزلتها: وهو أحد مصاديق الربط المعنوي، تكون فيه الجملتان أو الجمل ذات اتحاد تام، وارتباط قوي، وامتزاج معقود يستغني به عن الإمارة الحسية. كأن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى أو بدلا عنها أو عطف بيان منزلة منزلتها(٦٨).

والربط السببي: وهو الربط الذي يكون فيه أحد المترابطين متقوما بارتباطه بوجود الآخر، كما في ارتباط النظرية بدليلها، وارتباط الغليان بأسبابه، والشيء الذي يحصل من وجوده وجود شيء آخر، ومن عدمه انعدام ذلك الشيء هو السبب، والشيء الذي يوجد بوجود السبب وينعدم بعدمه هو المسبب(٦٩).

والربط بجواب الطلب: في بعض التراكيب علاقة شرطية يتوقف فيها حصول مضمون جملة على مضمون جملة أخرى، لكن من دون استعمال حرف الشرط، وقد سماه بعض الباحثين(٧٠)" النمط الشرطي الخالي من الأداة" فهو أشبه بالمقابلة بين تحقق الطلب ونتيجته.

والالتفات: وهو العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو العكس، أو هو تعقيب الكلام بجملة تامة ملاقية إياه في المعنى، ليكون تتميما له على جهة المثل أو غيره(٧١).

والعموم: في بعض تراكيب اللغة العربية لا يكون ارتباط المبتدأ بالخبر بالوسائل الحسية وإنما يأخذ طريقا آخر في الربط وهو العموم في مفهوم الخبر الذي يندرج تحته المبتدأ، فهو جزء من الخبر، وبهذا يكون الارتباط بينهما معنويا، وهو من قبيل ارتباط الخاص بالعام، كارتباط الفرد بقبيلته، فلا يحتاج إلى وسيلة خارجية(٧٢).

- **ثانياً: الربط الحسي**، ويكون هذا الربط بوسائل:

الربط بالحرف: كحروف العطف، وحروف الجر، وحروف التلازم والتعليق. ويقصد بحروف التلازم والتعليق الحروف التي توجب بوجودها تلازما وتعليقا بين الجملتين، بحيث أن مضمون الجملة الأولى لا يتم بوجود الأداة إلا بالملازمة والتعليق مع مضمون الجملة الثانية، فبعد أن كانت كل جملة تحمل معنى مستقلا، انصهر المجموع تحت القيمة الدلالية للحرف، وغدا معنى كل جملة ثانويا لخدمة الأداة.

---

(٦٨) *الربط ودلالته في القرآن الكريم، ص* ٤٠.

(٦٩) البهادلي أحمد، ١٩٩٧م، *محاضرات في العقيدة الإسلامية* ، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ص١٤٠.

(٧٠) المطلبي مالك ، ١٩٨١م، *في التركيب اللغوي* ، دار الرشيد للنشر، ص٣٥٨.

(٧١) الرازي فخر الدين، ١٩٨٥م، *نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز* ، دار الفكر، عمان ، ص٤٥.

(٧٢) الحموز عبد الفتاح، ١٩٨٦م، *المبتدأ والخبر في القرآن الكريم* ، دار عمان للنشر والتوزيع، ص ٢٩١.

يقول الجرجاني: "لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يُعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، ويجعل هذه بسبب من تلك"[٧٣].

والربط بحروف أخر: كواو الحال، والفاء غير العاطفة، كالفاء السببية الرابطة، والفاء التي تربط الشرط بالجزاء، وفاء التفريع، وذلك بـ" وضع الشيء عقب الشيء لاحتياج اللاحق إلى السابق"[٧٤] والربط بلعل، وإذاً، وحرفي التفسير أن وأي.

الربط بغير استعمال الحرف: كالضمير، واسم الإشارة، والتكرار، والربط بـ"مادام" والقسم.

فروابط الجمل تتمثل في أمور كثيرة، كالضمائر، وحروف العطف، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وحروف الجر، وحروف القسم، وال النائبة عن الضمير، وال التعريف، وأدوات الشرط، وأدوات التوكيد، وأدوات النداء، وأدوات الاستفهام، وأدوات النفي، وحروف القسم، وإعادة المبتدأ بلفظه، وواو الحال، وإعادة المبتدأ بمعناه، وعموم يشمل المبتدأ ، وضمير الفصل، وضمير الشأن، والاسناد، والتوابع، والتكرار، ومادام، وحرفي التفسير، وفاء الجواب، وجواب الطلب، وسنأتي بذكر بعضها بحول الله مما يتعلق بالسورة .

المطلب الثاني: الروابط في سورة يوسف:

الضمائر:

الضمير ما دل على متكلم، أو مخاطب، أو غائب، وهو الأصل في الروابط[٧٥]، وتنقسم الضمائر إلى ضمائر ظاهرة، وضمائر مستترة، ومنها ضمائر الرفع والنصب والجر. "ويتم الربط بالضمير العائد، الذي تبدو فيه المطابقة كما يفهم منه الربط"[٧٦] ولذلك يربط به مذكورًا ومحذوفاً. ويعد الضمير من أقوى عناصر الربط في الكلام، لصعوبة الاستغناء عنه أو حذفه إلا بدليل عليه، والضمائر تشير إلى سابق في النص، أو تحيل إلى العالم الخارجي، ومن ثم فهي من عناصر الربط النصي[٧٧]. يقول الدكتور تمام حسان: "لا شك أن الضمائر تؤدي دورا هاما في علاقة الربط، فعودها إلى مرجع يغني عن تكرار ما رجعت إليه، ومن هنا يؤدي إلى تماسك أطراف الجملة"[٧٨].

ومن شواهد ذلك في سورة يوسف قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) آية (٢،٣). بدأت هذه الآية بأداة التوكيد إن، واسمها الضمير المتصل "نا" الدالة على التعظيم، ومرجع الضمير إلى ذي الجلالة، وأصل الكلام إننا، وأنزلناه "نا" أيضا ضمير متصل على

---

(٧٣) *دلائل الإعجاز*، ص ٥٥.

(٧٤) يعقوب إميل، ١٩٨٧م، *المعجم المفصل في اللغة والأدب*، دار العلم للملايين، ٤٤٥/١.

(٧٥) *مغني اللبيب* ٥٧٣/٢.

(٧٦) *اللغة العربية معناها ومبناها* ، ص٢١٣.

(٧٧) عكاشة محمود ، ٢٠١٠م، *الربط في اللفظ والمعنى*، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ص٢٤٤.

(٧٨) *اللغة العربية معناها ومبناها*، ص ٢١٣.

التعظيم. والضمير "الهاء" في "أنزلناه " يعود إلى الكتاب، وقرآنا حال من هذا الضمير أو بدلاً منه، والتأكيد بحرف إن متوجه إلى خبرها وهو أنزلناه.

فالله جل ثناؤه أنزل القرآن الكريم بلسان عربي، لعلكم تعقلون، أي لعلكم تعلموا معانيه وتفهموا ما فيه، واتصال الضمير "كم" هنا بلعل اسمها في محل نصب. و"تعقلون" الفعل هنا اتصل به الضمير، وهو "واو الجماعة" وهو في محل رفع فاعل، والفعل مرفوع بثبوت النون، والجملة خبر.

نحن نقص عليك أحسن القصص، لصدقها وجمال رصفها وبيان معانيها، بما أوحينا إليك هذا القرآن، أي بما اشتمل عليه هذا القرآن الذي أوحيناه إليك وجعلناه لك خاصة دون الأنبياء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وإن كنت من قبله لمن الغافلين، فلم تكن تعلم من ذلك شيئا قبل أن يوحى إليك.

"نحن نقص"، نحن ضمير منفصل مبتدأ، نقص، فعل مضارع خبر المبتدأ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" والضمير المستتر ربط الخبر بالمبتدأ. "نحن نقص عليك يا محمد أحسن القصص بوحينا إليك هذا القرآن، فنخبرك فيه عن الأخبار الماضية، وأنباء الأمم السالفة، والكتب التي أنزلناها في العصور الخالية"[٧٩].

"عليك" حرف جر، والكاف ضمير متصل في محل جر، متعلق بـ" نقص"، والضمير هنا اتصل بحرف الجر، وهذا الضمير عائد إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وإليك مثل "عليك" في اتصال الضمير بحرف الجر تجنبا لتكرار الاسم أو لاختصار الكلام.

والتاء في "وإن كنت" ضمير متصل ، ضمير المخاطب وهو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، و "من قبله" جار ومجرور متعلق بالغافلين، والهاء ضمير مضاف إليه، والتقدير وإن كنت من قبل إنزال الوحي إليك، فجاء الضمير هنا رابطا الكلام ببعضه بشيء من الايجاز والاختصار. ونجد الضمير يحيل إلى الاسم مما يجعل الكلام متسلسلا متسقا لا زيادة فيه ولا نقص.

وفي قوله تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) آية (٤). أحالت أغلب الضمائر في هذه الآية إلى يوسف عليه السلام، منها التاء التي هي ضمير المتكلم في قوله تعالى" رأيت" و"رأيتهم"، وضمير المتكلم "الياء" في قوله "أبت" وضمير الغائب" الهاء " في قوله "لأبيه"، وضمير الغائب في قوله" رأيتهم" يحيل إلى إخوة يوسف.

---

[٧٩] الطبري محمد بن جرير،٢٠١٣م، *جامع البيان عن تأويل القرآن "تفسير الطبري"*، دار الكتب العلمية بيروت ٧/ ١٤٧.

وفي قوله تعالى: (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) آية (٢٣). وفي قوله تعالى: "وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا"، "المراودة المطالبة برفق، من راد يرود إذا ذهب جاء، وهي مفاعلة من واحد نحو داويت المريض، وكني به عن طلب النكاح والمخادعة لأجله"(٨٠). ونجد الضمائر تتناوب بين يوسف عليه السلام وامرأة العزيز، فالضمير في قوله "راودته" و "هو" و "نفسه" تحيل إلى يوسف عليه السلام، وأما الضمير في قوله "بيتها" و"غلقت" و"قالت"، فتحيل إلى امرأة العزيز.

والملاحظ على هذه الضمائر، أن أغلبها يحيل إلى يوسف عليه السلام، " ويكمن دور هذه الضمائر في الربط بين أجزاء النص، وهي الأكثر ترددا في السورة، لأنها تستخدم عوضا عن الأسماء والصفات التي لا لزوم لتكرارها، فالربط بالضمير بديل لإعادة الذكر، وأدعى إلى الخفة والاختصار"(٨١).

ضمير الفصل:

هو ضمير منفصل، ويسميه الكوفيون العماد، ويكون مرفوعاً، والغرض منه التوكيد، والإشعار بتمام الاسم الذي قبله وكماله، وأن الاسم الوارد بعده يكون خبرًا، وليس صفة(٨٢).

وضمائر الفصل في هذه السورة الكريمة، في سبعة مواضع، منها قوله تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) آية (٣٤). وتصف الآية الكريمة استجابة الله تعالى لدعاء لسيدنا يوسف، حيث سأل ربه قائلا: (رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ) آية (٣٣).

دعا ربه وهو مغلوب على أمره من فتنة هؤلاء النسوة اللاتي أردن به السوء، وأردن أن يغوينه، ولكنه التجأ إلى خالقه كي يخلصه من هذه المؤامرات والابتلاءات والفتن. فيستجيب الله دعاءه، ويصرف عنه كيد النسوة، فهو السميع لكل ما قيل، العليم بما تخفي الصدور.

"فاستجاب له ربه" ولم تكن منه مسألة، إنما قال (وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ) فجعله الله دعاء، لأن فيه معنى الدعاء، فلذلك قال:" فاستجاب" ومثله في الكلام أن تقول لعبدك: إلا تطع تعاقب، فيقول: إذاً أطيعك كأنك قلت له: أطع فأجابك"(٨٣).

وأما قوله تعالى: فصرف عنه كيدهن، فتتقدمها الفاء التعقيبية التي تدل على سرعة الاستجابة، والفعل "صرف" هذا الفعل الذي استتر فيه الفاعل، وهو ربه الذي صرف عنه

---

(٨٠) الأندلسي أبو حيان، ٢٠١٠م، *البحر المحيط* ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٥/ ٢٩٣.

(٨١) *دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني*، ص ٣٦.

(٨٢) ينظر ابن الشجري هبة الله، *أمالي ابن الشجري* ١/ ١٦١ ، والأنباري أبو البركات، *الإنصاف في مسائل الخلاف* ٧٠٦/٢، *وشرح المفصل* ١١٠/٣.

(٨٣) الفراء أبو زكريا يحيى، *معاني القرآن*، دار السرور، بيروت، ٤٤/٢.

كيد النسوة، ويتصل الضمير بالمفعول به هنا "كيدهن" وهو ما يدل على هذا الحشد المتآمر من النساء على هذا الفرد، ويتولى الله الواحد الأحد الدفاع عن وليه، إن الله يدافع عن الذين آمنوا، وجاء الفعل بصيغة الماضي للدلالة على السرعة.

أما الجملة الأخيرة وهي إنه هو السميع العليم، فهي جملة اسمية مثبتة، تدل على صاحب الاستجابة سبحانه وتعالى، إنه أي الشأن هو السميع العليم، فإن أداة إثبات لتؤكد أن الله معه وناصره "هو" ضمير فصل "السميع" خبر و" العليم" نعت. وتتابع هذه المؤكدات الغرض منه إظهار تعظيم الله، فجاء مفخمًا ظاهرًا في ضمير الشأن، وجاء مفخمًا بضمير الفصل، ليقصر السمع والعلم على الله دون غيره، وجاء في الخبر والنعت المحليين بال الاستغراق، التي تقول لا أحد غيره السميع ولا أحد غيره العليم(٨٤).

ضمير الشأن أو القصة:

أو ضمير المجهول عند الكوفيين، فهو ضمير غيبة عائد على الشأن "أي الأمر المقصود" المذكور في الكلام الذي بعدَه، ويعودُ ضميرُ الشَّأنِ والقصة إلى ما في الذِّهن من شَأْنٍ أو قِصَة، وهما مَضْمُونُ الجُمْلة التي بَعْدَ أحَدِهِما، ولا يَحتاجُ إلى ظَاهِرٍ يَعودُ عَلَيْه، بخلاف ضَميرِ الغَائِب(٨٥).

وقوله تعالى: (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) آية (٢٣). "إِنَّهُ" الْهَاءُ ضَمِيرُ الشَّأْنِ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ "لا يفلح الظالمون" الْخَبَرُ. وهذه الآية تبين مدى عصمة النبي الكريم، حيث راودته سيدته عن نفسه، وغلقت الأبواب في إصرار منها، وقالت هيت لك أي هلم وأقبل، ولكنه قال مستعصما بالله إنه ربي، أحسن مثواي، إنه الحال أو الشأن هذه لا يفلح الظالمون. فنجد ضمير الشأن في هذه الآية يبين أن ما تدعو إليه من ظلم وخيانة لسيده الذي ائتمنه على منزله.

وفي قوله تعالى: (قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) آية (٩٠). إن، واسمها ضمير الشأن والحال، و "من" اسم الشرط مبتدأ، ويتق فعل الشرط، ويصبر عطف عليه "فإن" الفاء رابطة للجواب، وضمير الشأن هو الهاء. فيوسف عليه السلام بعد أن عرفه إخوته، قال لهم أنا يوسف وهذا أخي، وهم قد ظنوا غير ذلك، فلم يدر في خلدهم أن يصل يوسف إلى هذه

---

(٨٤) العموش خلود، ٢٠١٠م، *ضمير الفصل في العربية* ودوره في أداء المعنى سورة يوسف نموذجًا ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها عدد ٣، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ص١٢.

(٨٥) ينظر *أمالي ابن الشجري* ٩١/١، والزمخشري جار الله ،٢٠١١م، *التخمير*، دار الكتب العلمية بيروت، ٤٢٦/١ *وشرح المفصل* ١١٤/٣.

المنزلة والمكانة الرفيعة العالية، بعد أن ألقوه في الجب، إنه من يتق الله ويصبر على البلاء، فإن الله لا يضيع أجر المحسنين، الصابرين في بلائه، القائمين بطاعته.

حروف العطف:

ويبلغ عدد حروف العطف تسعة أحرف، ستة منها تشير إلى الجمع والمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه حكماً وإعراباً، وهذه الحروف هي: "الواو، والفاء، وثمّ، وحتّى، وأو، وأم"، وباقي الحروف تعطي المعطوف الحركة ولا تعطيه الحكم، وهذه الحروف هي: "بل، ولا ، ولكن"(٨٦).

وحروف العطف كثيرة في هذه السورة، فمنها قوله تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) آية (٤). وهنا عطف بحرف الواو الذي يفيد الاشتراك والجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، حيث قرن الشمس بالقمر، وهما ما جاءا في رؤيا نبي الله، حيث رأى أحد عشر كوكبًا ورأى الشمس والقمر في أبهى صورة، وكاد أن يخبر إخوته لكن أباه حذره من فعل ذلك، فحروف العطف تربط بين الاسم والاسم، كما في هذه الآية، وتربط بين الفعل والفعل. "فالسجود هنا التواضع، والخرور بمعنى المرور لا السقوط على الأرض، ..أي عاقبة رؤياي أن تلك الكواكب والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين"(٨٧).

ومن العطف قوله تعالى: (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) آية (١٢). فالفعل يرتع عطف على الفعل يلعب، وهما بمعنى واحد، وأرادوا أن يطمئنوا والدهم فعطفوا الفعل على الفعل، وقرأت هذه الكلمة بقراءة أخرى وهي "يرتعي" من الرعي" بكسر العين من " يرتع ، وبالياء في "يرتع ويلعب" على معنى " يفتعل" ، من " الرعي" ارتعيت فأنا أرتعي، كأنهم وجَّهوا معنى الكلام إلي: أرسله معنا غدًا يرتَعِ الإبل ويلعب، "وإنّا له لحافظون"(٨٨).

وقوله تعالى: (قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧). وفي الآية حروف العطف بين ذهبنا نستبق، وتركنا يوسف، وهي حيلة احتالها الأخوة ليبرروا بها بعدهم جميعهم عن أخيهم، لأجل الاستباق واللهو، وتركهم يوسف الصغير عند متاعهم، لأنه لا قبل له بمجاراتهم في السباق فهم أكبر منه سنا. وتأتي الفاء العاطفة التعقيبية التي تدل على سرعة مجيء الذئب، وأكله يوسف في قوله تعالى: (فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ).

---

(٨٦) ينظر *الإيضاح العضدي* ، ص٢٩٥، وابن مالك محمد ، ١٩٧٧م، *شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ* ، مطبعة العاني بغداد، *ص*٦٠٦.

(٨٧) *البحر المحيط* ٥ /٣٤٢.

(٨٨) *تفسير الطبري*٧/ ١٥٥.

وقوله تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) آية (٣٤). وهنا نجد الفاء العاطفة التي تدل على سرعة الاستجابة ليوسف، فإن الله تعالى صرف عنه كيد النسوة. ومن حروف العطف كذلك ثم، قال تعالى: (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩).

و"ثم" تفيد الترتيب والتراخي، وأتت في قصة رؤيا الملك، حيث رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات، " فقال فيها يوسف ما ذكر الله لنا في الكتاب، فجاء مثل فلق الصبح"[٨٩]. وفسر الصديق يوسف البقرات السبع السمان بسنوات الخصب والنماء، والبقرات السبع الهزال بالسنوات السبع العجاف، فهنا طالت الفترة فناسبها من حروف العطف ثم، قال تعالى: "ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ" ثم بعد انتهاء السنوات العجاف يأتي عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون،" ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ" آية (٤٩).

ومن حروف العطف "أو" قال تعالى:(اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) آية (٩). وهنا يتشاور الإخوة في طريقة التخلص من أخيهم، فبدئوا بالأعظم ثم الأسهل، فقال أحدهم أقتلوا يوسف، أو اطرحوه أرضا، ولكن الأمر الأول لم يرق للإخوة، فاختاروا الأمر الثاني وهو أن يلقونه في أرض بعيدة، وحرف العطف هنا يدل على التخيير بين الأمرين واختيار أحدهما. "اقتلوه أو اطرحوه في أرض يبعد فيها عن أبيه، يقبل بكليته عليكم ويخلص لكم عن شغله بيوسف، يعنون أن يوسف شغله عنا وصرف وجهه إليه، فإذا فقد أقبل علينا بالمحبة"[٩٠].

ومن حروف العطف "أم"، في قوله تعالى:(أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ) آية (٣٩). والعطف بأم المسبوقة بالهمزة يفيد بها وبالهمزة طلب التعيين، فالهمزة للاستفهام و(أرباب) مبتدأ و(خير) خبر و(أم) حرف عطف معادل لهمزة الاستفهام.

وهنا يسأل يوسف الصديق صاحبيه في السجن، "أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ" أي أهذه الأرباب العاجزة التي لا تضر ولا تنفع وهي متفرقة ومشتتة بين الأحجار والأشجار والكواكب، أتلك خير أم الله الواحد المتفرد في ذاته وصفاته، القهار الذي انقادت الأشياء لقهره وسلطانه. "أعبادة أرباب متكاثرة في العدد خير أم عبادة واحد قهار هو الله" [٩١]. فبين لهم يوسف الفرق بين معبوده الواحد الأحد الذي يعبده، وبين معبوداتهم المتعددة. ونجد أن

---

[٨٩] *السابق* ٧/ ٢٢٦.

[٩٠] الواحدي علي بن أحمد، ١٩٩٥م، *الوسيط في تفسير القرآن المجيد* ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢/ ٦٠١.

[٩١] *البحر المحيط* ٣٠٩/٥.

حروف العطف تؤدي إلى تماسك النص بما تضفيه من معان ودلالات، فتربط الثاني بالأول والبعيد بالقريب.

الإشارة:

واسم الإشارة ما وضع ليدل على معين بواسطة، ومنها ما وضع للقريب، وللمتراخي البعيد، ومنها ما وضع للمتوسط، ومنها ما وضع للمكان[٩٢]. والإشارة من الروابط الإحالية[٩٣]. ويعمل اسم الاشارة على الربط بين عناصر الجملة.

ومن ذلك قوله تعالى: (الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) آية (١). فاسم الاشارة " تلك" هنا أحال إلى الحروف المقطعة قبله "الر" وقد وردت هذه الحروف على سبيل الإيقاظ والتنبه إلى إعجاز الكتاب الحكيم، فكأن الله تعالى يقول لأولئك المعارضين، هذا الكتاب مؤلف من جنس ما تؤلفون منه كلامكم، فإن كنتم في شك من كونه منزلاً من عند الله فهاتوا مثله. واسم الاشارة هنا "تلك" وهو يشير إلى المؤنث البعيد، فاللام للبعد والكاف للخطاب، والمراد بها آيات الكتاب المبين في لغته، المعجز في كلماته.

وقوله تعالى: (قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) آية (١٩). وهذا قول بعض السيارة الذين جاءوا ليردوا الماء من الجب، فلما رآه استبشر وأظهر السرور، إذ وجد بضاعة يبيعها ويستفيد من ثمنها، فقال يا بشرى، مناديا للبشرى والسعادة وهو نداء ما لا يعقل، هذا غلام، وأي غلام الذي رأى، واسم الاشارة هنا ذا، دخلت عليه هاء التنبيه، لزيادة الاهتمام ولفت الانتباه، فأشار إلى يوسف عليه السلام الذي بين يديه، وقريبًا منه، حيث يشير ذا إلى القريب.

وقوله تعالى: (قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ..) آية (٣٢). وذلك بمعنى "هذا"، وذلك على بابه، "والمعنى: ذلكن الحب الذي لمتنني فيه، أي حب هذا هو ذلك الحب"[٩٤]. "فذلكن" مكون من "ذا" إشارة ليوسف، واللام للبعد، و "كن" خطاب للنسوة، والإشارة تختلف عن الخطاب. تريد وذلك يوسف ولم تقل هذا وهو حاضر، رفعا لمنزلته، فأوجزت بهذه الكلمات القلائل مدى محبتها وشغفها بيوسف. قالت امرأة العزيز للنسوة اللاتي قطَّعن أيديهن: فهذا الذي أصابكن في رؤيتكن إياه ما أصابكن، هو الفتى الذي لُمتُنَّني في الافتتان به، ولقد طلبته وحاولت إغراءه؛ ليستجيب لي فامتنع وأبى، ولئن لم يفعل ما آمره به مستقبلا، لَيعاقَبَنَّ بدخول السجن، ولَيكونن من الأذلاء الصاغرين.

---

(٩٢) *أمالي ابن الشجري* ١٦٤/٣.

(٩٣) خطابي محمد، ٢٠٠٦، *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب* ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء، ص٢٤.

(٩٤) القرطبي محمد بن أحمد،٢٠١٣م، *الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي"* دار الكتب العلمية، بيروت، ٩/ ١٢١.

واسم الاشارة يجعل القارئ يبحث عن الاسم المشار إليه، ويربطه باسم الاشارة، ويحيل الى سابق أو لاحق بإيجاز واختصار.

ال التعريف:

ال التعريف هي من العلامات التي يتميز بها الاسم عن الفعل والحرف، وهي نوعان: ال العهدية وهي ثلاثة أنواع: العهد الذكري، والعهد الذهني، والعهد الحضوري. وال الجنسية وهي ثلاثة أنواع: إما لاستغراق الأفراد وهي التي تخلفها كل حقيقة، أو لاستغراق خصائص الأفراد وهي التي تخلفها كل مجازا، أو لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل حقيقة ولا مجازًا[٩٥]. ومن الشواهد في السورة الكريمة قوله تعالى: (الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) آية (١). ال التعريف ومصحوبها في قوله "الكتاب"، تحيل القارئ إلى استحضار معرفته السابقة، فالكتاب معهود في ذهن المتلقي، دون أن يكون له ذكر في الكلام، وهو القرآن الكريم.

وقوله تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) آية(٤). ال التعريف في قوله تعالى: "والشمس والقمر" تحيل القارئ الى الشمس والقمر المعهودين في ذهن المتلقي دون ذكر سابق لهما في الكلام.

وقوله تعالى: (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) آية (٢٣). ال التعريف في "الأبواب" المعهودة في الذهن، الابواب الموجودة في القصر، والمراد أنها أغلقت جميع الأبواب الموصلة إلى المكان الذى راودته فيه إغلاقا شديدا محكما، كما يشعر بذلك التضعيف في "غلّقت " زيادة في حمله على الاستجابة لها. "غلقت .. أبواب البيوت عليها وعلى يوسف لما أرادت منه وراودته عليه بابا بعد باب"[٩٦].

وقوله تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ..) آية (٥٠). وقال الملك، والملك معرف بأل، وهي للعهد الحضوري، وأراد أن يأتوه بيوسف من السجن، فلما جاء الرسول يوسف، والرسول كذلك معرف بأل، وهو الذي كان معه في السجن، مصاحبا له ، فالرسول معروف عند يوسف عليه السلام، ما بال النسوة، والألف واللام للعهد الذهني ، وهن النسوة اللاتي أردن به السوء. ويتبين مما سبق أن ال التعريف تربط بين الجمل، حيث تحيل السامع إلى شيء سبق ذكره، أو شيء معروف في الذهن جرى الكلام عليه.

---

[٩٥] *مغني اللبيب* ٦١/١.

[٩٦] *تفسير الطبري* ١٧٦/٧.

الاسم الموصول:

الاسم الموصول هو اسم مبني، يؤتى به لربط الكلام، وبالأخص ربط الأسماء بالأفعال، وتسمى الجمل التي تقع بعد الاسم الموصول جملة صلة الموصول، كما أن ما الموصولة تعامل معاملة الاسم الموصول إعرابيا، وهي تستخدم لغير العاقل(٩٧).

ومن الشواهد في هذه السورة الكريمة قوله تعالى: (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) آية (١٨). والاسم الموصول في هذه الآية هو "ما" في قوله تعالى: "والله المستعان على ما تصفون" أي على الذي تصفونه، والجملة بعدها صلة الموصول. وفي احتيال الاخوة بجعل الدم في قميص أخيهم يوسف باعتبار أن الذئب قد أكله نسوا تمزيق القميص، فعلم والدهم أن الذئب لم يأكل يوسف، فقال لهم بل سولت لكم أنفسكم أمرا، وهذه ليست الحقيقة، والله على ما تصفون.

وقوله تعالى:(وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا...) آية (٢١). والاسم الموصول هنا هو "الذي" للمفرد المذكر، والفعل بعده صلة الموصول، وأحال الاسم الموصول إلى ملك مصر، وربطه بالصلة التي اشتملت على ضمير يطابق المحال إليه "الملك". فلما ذهب المسافرون بيوسف إلى "مصر" اشتراه منهم عزيزها، وقال لامرأته: أحسني معاملته، واجعلي مقامه عندنا كريمًا، لعلنا نستفيد من خدمته، أو نقيمه عندنا مقام الولد.

وقوله تعالى: (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ...) آية (٢٣). الاسم الموصول "التي" يحيل إلى امرأة العزيز، وربطه بالصلة "هو في بيتها"، وقد اشتملت جملة الصلة على ضمير يعود على الاسم الموصول ويطابقه في الافراد والتأنيث. يخبر تعالى عن امرأة العزيز التي كان يوسف في بيتها بمصر، وقد أوصاها زوجها به وبإكرامه، فراودته عن نفسه، أي حاولته على نفسه ودعته إليها، ولم يقل امرأة العزيز، فالآية فيها زيادة تقرير وفيها محافظة على الستر. ومما سبق نجد أن الاسم الموصول من الأدوات التي تؤدي إلى الترابط في السورة الكريمة، وأن الضمير الذي تشتمل عليه جملة صلة الموصول يعود على الاسم الموصول ويربط بينهما، وهو أدعى للخفة والاختصار.

حروف الجر:

حروف الجرّ هي حروف مختصّة بالأسماء وهي: مِن، إلى، عن، على، في، الباء، الكاف، اللام، الواو، التاء، رُبّ، مُذ، مُنذ، خلا، عدا، وحاشا(٩٨).

(٩٧) *أمالي ابن الشجري* ٥/١.
(٩٨) *شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ* ص٢٦١.

وتعمل هذه الحروف على ربط أجزاء الجملة ببعض، وقد وردت حروف الجر بكثرة في هذه السورة، منها قوله تعالى:(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِين) آية (٣). ففي قوله: "نقص عليك" الحرف "على" هنا معناه الاستعلاء، وهذا القصص جاء تسلية لكل مهموم ومحزون، بما أوحينا وتأتي الباء هنا لتربط أجزاء الجملة ببعضها، فالوحي منزل من الله لنبيه، "من قبله" أي من قبل أن نقص عليك أخبار الامم السابقة كنت من الغافلين. ففي هذه الآية من حروف الجر على، والباء، وإلى، ومن. فنرى عددًا كبيرًا من حروف الجر تصل الكلام بعضه ببعض.

قال تعالى: (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) آية (٦) ومن حروف الجر في هذه الآية "من" و"على" وقد تكررا مرتين.

وفي كل آية من هذه السورة نجد عددًا كبيرًا من أحرف الجر، من ذلك: (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) آية (١٥). هنا في هذه الآية نجد حرف الباء ذهبوا به وهنا يفيد التعدية، في غيابة الجب، الحرف في الذي يفيد الظرفية، وإلى التي تفيد انتهاء الغاية، والباء التي تفيد التعدية كذلك. والشواهد كثيرة جدًا.

أدوات الشرط:

تستخدم أدوات الشرط وسيلة للربط بين فعل الشرط وجوابه، وتنقسم إلى قسمين: أدوات شرط جازمة، وأدوات شرط غير جازمة. وتتكون أدوات الشّرط الجازمة من حروف وأسماء، الحروف هي: إن، وإذا، وما. أمّا الأسماء فهي: "مَنْ، ومهما، وما، ومتى، وحيثما، وأيّان، وأينما، وكيفما، وأي، وأنى"[٩٩].

ففي قوله تعالى:(قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ) آية (١٤). أداة الشرط هي "إن" الجازمة، واللام موطئة للقسم، وفعل الشرط "أكل"، والهاء مفعول به، والذئب فاعله، ونحن عصبة جملة معترضة، و"إنا إذا لخاسرون" جملة في محل جزم جواب القسم، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم. وهنا ارتباط بين فعل الشرط وجوابه بالأداة إن. وقوله تعالى:(إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) آية (٢٦). الشرط مقول قول محذوف أي فقال، و"إن" شرطية، وكان قميصه كان واسمها وجملة "قدّ" خبر، فصدقت الفاء رابطة، و"صدقت" فعل ماض جواب الشرط ، ولابد من تقدير "قد" ليصح

---

[٩٩] ينظر الأنباري أبو البركات، ١٩٩٩م، *أسرار العربية* ، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الكويت، ص٢٣٨، والمرادي الحسن بن قاسم، ١٩٨٣، الجنى الداني في حروف المعاني، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٥٠٨.

دخول الفاء الرابطة، وإلا فلو لم تقدر لم يصح دخول الفاء، لأنه فعل ماض متصرف. وهنا ربطت أداة الشرط الجملة "إن" جملة "قد قميصه من قبل بـ"كذب"

وقوله تعالى: (وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ) آية (٢٧). عطف على الجملة الاولى، وهي مماثلة لها في إعرابها. وهنا ربطت أداة الشرط "إن" جملة "قد قميصه من دبر بـ"كذبت" فهنا أدت إلى ربط فعل الشرط بجوابه،" لأن المطلوب إذا كان هاربًا، فإنما يؤتى من قبل دبره، فكان معلومًا أن الشق لو كان من قبل لم يكن هاربًا مطلوبًا، ولكن يكون طالبًا مدفوعًا، وكان يكون ذلك شهادة على كذبه"[١٠٠]، وكذلك نجد الفاء الرابطة هنا أتت لتربط أجزاء الجملة ببعضها.

وقوله تعالى: (قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) آية (٩٠) . من الشرطية ربطت الأفعال "يتق، يصبر" بجوابه "لا يضيع" أي أن يوسف وأخاه صبرًا، فمن الله عليهما بعد ذلك، والرباط وثيق بين التقوى والصبر. ويتبين هنا أن أدوات الشرط تربط بين أجزاء السورة، فتؤدي إلى ربط السابق باللاحق، وتربط الشرط بالجواب.

أدوات الاستفهام:

للاستفهام حرفان، هما الهمزة وهل. أما أسماء الاستفهام فهي:" مَن، وما، ومتى، وإيَّان، وأين، وكيف، وكم، وأنَّي، وأي، وماذا، ولماذا"[١٠١]. ومن الاستفهام بالهمزة قول يوسف عليه السلام لصاحبيه في السجن:(يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) آية(٣٩) . وهنا يريد الصديق يوسف أن يقرر أن الإله الواحد الأحد، الذي بيده كل شيء، خير من الآلهة المتفرقة الضعيفة، التي لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا، وينكر عليهم عبادتها. وأورد يوسف عليه السلام هذا الاستفهام ليلفت أنظارهم وعقولهم لهذه الآلهة التي ليس بيديها شيء أهي خير أم الله الواحد القهار، لأن بعض من كان معه في السجن كانوا يعبدون الأصنام.

ومن الاستفهام كذلك الاستفهام بهل، ويتمثل في قوله تعالى: (قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦٤). وهنا يستفهم يعقوب من أبنائه، هل أنتم صانعون به إلا كما صنعتم بأخيه من قبل، فتأخذونه وتغيبونه كما غيبتم يوسف، والاستفهام هنا للإنكار والنفي، فهو ينكر عليهم طلبهم هذا، إذ قد وعدوا أباهم قبل ذلك في أمر يوسف، والآن يكررون ذلك في أخيهم الأصغر بنيامين. وهو لا يريد لهذا الغياب أن يتكرر.

---

[١٠٠] *تفسير الطبري* ٧/ ١٩٤.

[١٠١] *شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ* ، ص ٣٨٣، ٣٨٧.

"قال: هل آمنكم" هذا توقيف وتقرير، وتألم من فراقه بنيامين، ولم يصرح بمنعه من حمله لما رأى في ذلك من المصلحة، وشبه هذا الائتمان في ابنه بائتمانه إياهم في حق يوسف قلتم فيه "وإنا له لحافظون" كما قلتم في هذا، فأخاف أن تكيدوا له كما كدتم لذلك"[١٠٢].

أدوات النداء:

أحرف النداء سبعة، وهي: "أ، أي، يا، آ، أيا، هيا، وا." وتتعين "يا" في نداء اسم الله تعالى، فلا ينادى بغيرها، وفي الاستغاثة، فلا يستغاث بغيرها . وتتعين هي و"وا" في الندبة، فلا يندب بغيرهما، إلا أن "وا" – في الندبة – أكثر استعمالا منها، لأن "يا" تستعمل للندبة إذا أمن الالتباس بالنداء الحقيقي[١٠٣]. ومن النداء في هذه السورة قوله تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ(٤) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ..) آية (٥).

ومن هنا تبدأ قصة يوسف بهذه الرؤيا العجيبة عندما قال الابن لأبيه:(يَا أَبَتِ ..) آية (٤)، ويجيبه الأب المحب قائلاً "يا بني"، بالتصغير، تحببًا وعطفًا، لا تقصص رؤياك على إخوتك، ونجد في هذا الحوار بين الأب وابنه تسلسلاً وترابطًا في القصة، فالابن يرى هذه الكواكب والشمس والقمر، والوالد يعرف تأويل هذه الرؤيا التي فيها خضوع من إخوته له، فيخشى عليه من حسد إخوته وحقدهم عليه لذلك ينهاه عن ذكر هذه الرؤيا أمامهم.

وقوله تعالى: (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ) آية (١١). وهنا يأتي الإخوة وينادون والدهم "يا أبانا"، مالك لا تأمنا على يوسف، وهم قد أضمروا له شرا، وأظهروا توددا لأخيهم، نريده أن يخرج معنا، وإنا له لناصحون.

ومن مواضع النداء قوله تعالى:(يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) آية (٢٩). وهنا حذف حرف النداء "يا" وجرد الاسم من حرف النداء، والتقدير يا يوسف، أعرض عن هذا الأمر، ولا تذكره، فهو يريد الإيجاز في القول، لذلك حذف حرف النداء، غير أنه منوي في اللفظ.

فالنداء يراد به طلب الإقبال، وحمل المخاطب الى الانتباه، والنظر بإحدى أدوات النداء، والنداء في السورة الكريمة لنداء القريب في الغالب، مقرونة بلفظ "أبانا" والمقصود منه استدرار عطف أبيهم، وقربهم منه وتحببهم إليه. ونجد حروف النداء تساعد في ربط أجزاء الكلام ببعضه، حيث تلفت الانتباه وتشحذ الذهن.

---

[١٠٢] *البحر المحيط* ٥ /٣٢٠.

[١٠٣] *السابق*٥ / ٢٧٥.

القسم:

حروف القسم الأصل فيها الباء، ومنها الواو والتاء[١٠٤]. وقد اشتملت سورة يوسف على أربعة مواضع من القسم باسم الجلالة "تالله"، والمقسمون بها هم إخوة يوسف.

فمن ذلك قوله تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) آية (٨٥). وهذا القسم موجهة من إخوة يوسف إلى أبيهم يعقوب عليه السلام، بعد أن أخبروه بابنه بنيامين وما آل إليه أمره، فحزن الوالد على فراقه متذكرا شقيقه يوسف "وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ) آية (٨٤). فعند ذلك قال له أبناؤه " تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ" توجهوا لأبيهم قائلين له هذا القول إشفاقا عليه. وحرف القسم هنا هو التاء التي اتصلت باسم الجلالة وأما مجيء التاء مع المقسم به فهي تدل على التعجب، لذلك يقل استعمالها في القسم لأن " المقسم عليه بالتاء يكون نادر الوقوع، لأن الشيء المتعجب منه لا يكثر وقوعه، ومن ثم قل استعمال التاء إلا مع اسم الجلالة، لأن القسم باسم الجلالة أقوى القسم"[١٠٥].

والقسم بلفظ الجلالة "الله" هو أقوى القسم، وتاء القسم هذه لا تتصل باسم سواه إلا فيما ندر، وهذه صورة يقترن فيها اسم الجلالة وتاء القسم لتأكيد المقسم عليه. وأما المقسم عليه فهو: "تفتأ تذكر يوسف" أي لا تزال تذكر يوسف، فحذفت "لا" من جواب القسم وهي مرادة، لأن خلو الفعل من التأكيد باللام يدل على أن الجواب منفي، لأنه لو كان مثبتا لدخلته اللام.

وعلى هذا فهم يتعجبون من استمرار تذكر أبيهم ليوسف، حتى يكون حرضًا، والحرض الفساد في الجسم والعقل من شدة الحزن أو العشق، فهم مشفقون على أبيهم، لئلا يصير إلى الهلاك ، وفساد الجسم والعقل.

فإخوة يوسف يتعجبون من أن أباهم لا يزال يذكر يوسف في هذا الموقف الذي فقد فيه أبنيه الآخرين، بناء على ما في انفسهم من أن يوسف لا بد هالك، إذ كيف ينجو من ذلك الجب الذي ألقوه فيه وهو صغير. وتشتد حيرتهم ودهشتهم لما يرونه من حال أبيهم الذي لا يزيده طول الزمن إلا تماديا فيما هو فيه، من تذكر ليوسف ومحبة له، ففي خطابهم لأبيهم شيء من الاستغراب والدهشة، والتحسر على استمرار هذا الحب[١٠٦].

---

[١٠٤] *أسرار العربية، ص* ٢٠٣.

[١٠٥] ابن عاشور الطاهر، ١٩٨٤م، *التحرير والتنوير* ، الدار التونسية للنشر، ١٣/ ٤٣.

[١٠٦] الحارثي علي، ١٤١١ه، أسلوب القسم في القرآن الكريم دراسة بلاغية، رسالة ماجستير، قسم البلاغة والنقد ، جامعة أم القرى، ص ٢٨٩.

الإسناد:

وهو من الروابط المعنوية، والإسناد هو ضم تركيب لغوي إلى آخر على وجه الإفادة التامة. وهو نوعان، الإسناد الأصلي كإسناد الفعل إلى الفاعل، والإسناد التبعي ويكون ذلك بالتبعية في الإبدال والعطف بالحروف[١٠٧].

والإسناد يتكون من ركنين: المُسنَد وهو الحكم المراد إسناده إلى المحكوم عليه، وهو في الجملة الفعلية مُمَثل في الفعل وفي الجملة الاسمية مُمَثل في الخبر. والمُسند إليه وهو الجزء المحكوم عليه وهو في الجملة الفعلية الفاعل أو نائب الفاعل وفي الجملة الاسمية المبتدأ.

ومن شواهده قوله تعالى:(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) آية (٢). جملة: "إنا أنزلناه" جملة فعلية مؤلفة من إن التوكيدية، و"نا" التعظيم، العائدة لله عز وجل، وهي اسم إن وهو المسند إليه، والجملة الفعلية المؤلفة من الفعل الماضي "أنزل" ومن الفاعل "نا" التعظيم والمراد به الله سبحانه وتعالى، والمفعول به الضمير "الهاء" ويقصد بها القرآن الكريم، وهو المسند، وهي في محل رفع خبر "إن" والرابط بين الجملتين قرينة الإسناد المعنوية. وهنا يبين الله تعالى أنه أنزل القرآن العربي للتفكر والتأمل. وقوله تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) آية (٣).

الجملة الفعلية: "نقص" المؤلفة من الفعل المضارع والفاعل المستتر "نحن" العائد على المبتدأ "نحن" المذكور، والجملة الفعلية "نقص" في محل رفع خبر المبتدأ "نحن" وهو المسند إليه، و"نقص" المسند، والرابط بينهما الضمير المستتر في نقص على المبتدأ نحن. ويخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عن قصص الامم السابقة، ومنها قصة يوسف عليه السلام، وما فيها من عظات وعبر. وقد " كانت هذه السورة أحسن القصص لانفرادها عن سائرها بما فيها من ذكر الأنبياء والصالحين والملائكة .. مع ما فيها من ذكر التوحيد والفقه والسياسة وحسن الملكة والعفو عند المقدرة"[١٠٨].

وقوله تعالى: (وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) آية (٦٩). "أنا أخوك" جملة مؤلفة من مسند ومسند إليه، فالمبتدأ "أنا" وهو ضمير المتكلم المنفصل "المسند إليه" والخبر "أخوك" من الأسماء الخمسة هو المسند، وفي هذه الآية يخاطب يوسف أخاه بنيامين في خفاء قائلا "أنا أخوك" فأطلعه على شأنه وما جرى معه، وطلب إليه أن يخفي هذا الأمر عن إخوته.

---

[١٠٧] ينظر *شرح المفصل* ٢٠/١، الأنصاري ابن هشام، ١٩٩٥م، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٢/١، واللبدي محمد، ١٩٨٥م، *معجم المصطلحات النحوية والصرفية*، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ص١٠٧.

[١٠٨] البحر المحيط ٢٧٩/٥.

الربط بجواب الطلب:

وهو: "النمط الشرطي الخالي من الأداة"[١٠٩]، فهو أشبه بالمقابلة بين تحقق الطلب ونتيجته أو قل أجزاءه، يقول سيبويه: "هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جوابًا لأمر أو نهي أو استفهام أو تمن أو عرض، ... وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب إن تأتني، بإن تأتني، لأنهم جعلوه معلقا بالأول غير مستغن عنه، إذ أرادوا الجزاء كما أن إن تأتي غير مستغنية عن آتك"[١١٠].

ومن شواهد الربط بجواب الطلب، قوله تعالى:(اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ) آية (٩). "يخل" جواب الأمر، والمعنى متى قتلتموه أو طرحتموه في أرض أخرى خلا لكم أبوكم وحن عليكم. يدل هذا الربط على انتصار النفس الأمارة بالسوء على العقل، بعد معركة طويلة، بدافع الأنانية والحسد، فلا تبالي النفس ولا تعبأ بالأخ من أجل إشباع غرائزها ونيل ملذاتها، وفيه إشارة إلى خطورة النفس وأهوائها إن تركت من دون ضابط وحافظ[١١١].

التكرار:

تسير القصة في نسق جميل وترابط عجيب، وتتكرر بشكل ملحوظ بعض العبارات والكلمات، في هذه السورة خاصة، مما يؤكد على ترابط المعنى واتساقه، وكل جملة تفضي إلى الأخرى في اتصال بديع معجز، آخذ بعضه بحجز بعض، فمن ذلك قوله تعالى: (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) آية (١٢) والفعل أرسل يتكرر في هذه السورة فمرة يريد الإخوة من أبيهم أن يرسل معهم يوسف، ومرة يريدون منه أن يرسل معهم أخاهم بنيامين حين قالوا: (فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) آية (٦٣).

والفعل "يكيد" واشتقاقاته يتكرر كثيرًا، من ذلك قوله تعالى: (لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) آية (٥). وهذا خطاب الأب لابنه يوسف، ثم يتردد هذا الفعل مرة أخرى ولكن من عزيز مصر وهو يلوم زوجه (قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ) (٢٨). ثم عندما اخذ يوسف أخاه بنيامين حيث قال تعالى: (كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ) آية (٧٦). ثم قول يوسف عليه السلام: (... إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ) آية (٥٠)، ثم قوله تعالى: (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ) آية (٥٢).

فنجد هذا الفعل يتكرر كثيرا في هذه السورة، فبعض الكلمات نجدها تتكرر بصورة لافته مثل الفعل راود، قال تعالى: (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا) آية (٢٥)، (قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي) آية (٢٦) (وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ) آية (٣٢)، (قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ

---

[١٠٩] *في التركيب اللغوي* ، ص ٣٥٨.
[١١٠] *كتاب سيبويه* ٣/٩٣.
[١١١] *الربط ودلالته في القرآن الكريم*، ص ٤٨.

نَفْسِهِ) آية (٥١)، (أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) آية (٥١)، (قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ) آية (٦١)، وهكذا كل كلمة تأتي في مكانها المناسب، ولا يسع لكلمة أخرى أن تبين ما بينته، أو تفسر ما فسرته.

الخاتمة:

تناول هذا البحث الروابط بصورة عامة في سورة يوسف عليه السلام، وأظهر أثرها في تسلسل أحداث القصة، وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

- القرآن الكريم تتناسب فيه الآيات والسور، بما يحقق الوحدة الموضوعية فيه.
- يتجلى الارتباط والاتصال في سورة يوسف، فهذه هي السورة التي لم تتكرر في القرآن، بل جاءت كاملة في سورة واحدة دون غيرها من السور.
- الربط هو العلاقة بين الكلمات والجمل، وقد تناوله العلماء، لما له أثر على مضمون الجمل.
- روابط الجمل لها دور مباشر في اتصال النص وانسجامه، ولها أثر بارز في بيان معاني الآيات القرآنية.
- للضمائر أثر ظاهر في ترابط الجمل، بما تحققه من إحالة، كما أنها تؤدي الى اختصار النص وإيجازه.
- حروف العطف تصل الآخر بالأول والاسم بالاسم والفعل بالفعل والجملة بالجملة، وتجعل من النص وحدة مترابطة الأجزاء، متآلفة العناصر.
- تعمل أدوات الاستفهام على الربط بين أجزاء الكلام، وتنبه ذهن السامع إلى المعنى المراد.
- أدوات الشرط تربط بين فعل الشرط وجوابه، بما يحقق الانسجام والارتباط في الجملة الشرطية.
- للأسماء الموصولة أثر كبير في اتصال الكلام بعضه ببعض، كما لها دور بارز في ايجاز القول.
- حروف الجر وسيلة من وسائل ربط الكلام بعضه ببعض، ولهذه الأحرف معان متسقة مع النص القرآني.

أهم المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
الإبداع الموازي التحليل النصي للشعر، محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب، القاهرة، مصر ٢٠٠١م.
الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط، لبن الدين بخولة، دار التنوير، الجزائر، ط١، ٢٠١٤م.
الإحالة في ديوان الجزائر لسليمان عيسى، دراسة نصية، مصطفى رماش، مركز الكتاب الأكاديمي.
أدوات الربط بين المصطلح والوظيفة حروف العطف في سورتي مريم والنور أنموذجًا، رحمة منصر، وفاطمة الزهراء حمايدية ٢٠١٧م.

أدوات الربط في العربية أنواعها ووظائفها، أحمد طاهر حسنين وناريمان الوارقي، ط٢، قسم النشر بالجامعة الأمريكية ، القاهرة ، ١٩٩٧م.
أسرار البلاغة في علم البيان، لعبد القاهر الجرجاني، تصحيح محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨م.
أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: بركات هبود، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.
أسلوب القسم في القرآن الكريم. لعلي الحارثي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى١٤١١هـ -١٩٩١م.
الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، تحقيق: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
الأصول د. تمام حسان، عالم الكتب ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
الأصول في النحو، لأبي بكر السراج، تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ط٣، ١٤٠٨-١٩٨٨.
أعلام السنن في شرح صحيح البخاري، لأبي سليمان الخطابي، اعتنى به أبو عبدالله سمك، علي بن ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٤٢٧هـ.
أمالي ابن الشجري، تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
الأمالي النحوية، لابن الحاجب، تحقيق: هادي حمودي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب.ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
بنية الجمل التي لها محل من الإعراب في سورة يوسف، آمنة حسن حماد أبو عطيوي، جامعة الأقصى غزة ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل الجوهري، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٤٠٧ه.
التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
التخمير أو شرح المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، تحقيق: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
التعريفات، للجرجاني،، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط٤، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
تفسير البحر المحيط، لأبي حيان، تحقيق: عادل عبدالموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
تفسير الطبري ، تحقيق أحمد اسماعيل، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠١٣م.
تفسير القرطبي، تحقيق: سالم البدري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ٢٠١٣م.
الجمل الصغرى والجمل الكبرى في سورة يوسف دراسة تركيبية دلالية، تهاني يوسف عبدالكريم مواس ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
الجملة الطلبية في سورة يوسف دراسة تركيبية دلالية، علاء الدين الغرايبة، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد ٤١، العدد ١، ٢٠١٤م.
الجملة العربية والمعنى، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
دلائل الاعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، محمد عرباوي، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، ٢٠١٠م.
دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني سورة يوسف أنموذجًا، مريم دقيش ٢٠١٦م.
الربط النحوي ووسائله اللفظية، د. مها عبدالعزيز الخضير، مجلة كلية الآداب - جامعة سوهاج. العدد الخامس والثلاثون، أكتوبر٢٠١٣م.
الربط في القرآن الكريم سورة النور أنموذجًا، صبرينة ميعادي ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
الربط في اللفظ والمعنى، د. محمود عكاشة. الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي٢٠١٠م.
الربط ودلالته في القرآن الكريم، ليث داود سلمان عبود آل شاهين، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم دمشق ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
شرح الرضي على الكافية، للرضي، تعليق: يوسف حسن عمر، جامعة بنغازي، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت.
شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك، تحقيق: عدنان الدوري، مطبعة العاني- بغداد، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
شرح قطر الندى، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة العصرية بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق محمد عبدالباقي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

ضمير الفصل في العربية ودوره في أداء المعنى سورة يوسف نموذجًا، د. خلود إبراهيم العموش، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها عدد ٣، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه، د. سعيد حسن بحيري مكتبة الأنجلو المصرية' ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
الفصل والوصل في القرآن الكريم ، شكر محمود عبد الله، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٩م.
في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر، مالك المطلبي، دار الرشيد للنشر،١٩٨١م.
القاموس المحيط ، للفيروز أبادي، دار الفكر بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: أمين محمد عبدالوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، لمحمد خطابي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط٢،٢٠٠٦م.
اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء طبعة ١٩٩٤م.
اللمع في العربية، لابن جني، تحقيق: سميح أبو مغلي، عمان، دار مجدولاي للنشر، ١٩٨٨م.
المبتدأ والخبر في القرآن الكريم ، عبد الفتاح الحموز ، دار عمان للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م.
محاضرات في العقيدة الإسلامية، أحمد البهادلي، مطبعة الآداب النجف الأشرف، ط١، ١٩٧٩م.
محاضرات في لسانيات النص، د. جميل حمداوي، الألوكة.
مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ط١، ٢٠٠٤م.
معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد اللبدي، دار الفرقان.
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، ١٩٩٢م.
المفصل في علم العربية، للزمخشري، دار الجيل، بيروت.
مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس، دار الفكر بيروت،١٣٩٩ ه
المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عضيمة، القاهرة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد الزرقاني، تحقيق: فواز زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
نحو نظرية لسانية عربية حديثة، مازن الوعر، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٧م.
نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، الشركة المصرية، لونجمان للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
نظام الربط في النص العربي، جمعة عوض الخباص، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان الأردن، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.
نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
النظم القرآني في سورة يوسف عليه السلام، جمال رفيق يوسف الحاج علي ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازي، تحقيق: د. ابراهيم السامرائي، د. محمود بركات مهدي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن،١٩٨٥م.
الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم. د. حكمت الحريري، مجلة الأندلس للدراسات والبحوث، العدد الثاني مارس ٢٠٠٨م.